وقد تكون معنى الآية أيضاً أن أكثر الناس يشرك مع الله تعالى الأسباب مع الوقوف معها خلاف من يرى الأسباب طرقاً ولا يقف معها فإن ذلك ليس بشرك فهذا ما ظهر الآن في معنى هذه الآية **وأنشدوا في ذلك**

الشرع يقبله عقل وإيمان • وللعقول موازين وأوزان •
عند الإله علوم ليس يدركها • إلا لبيب له في الوزن رجحان •
فالأمر عقل وإيمان إذا اشتركا • في حكم شرع بهم ما فيه خسران •
وربما انفرد الإيمان في طبق • بما يأتيه بالشرع أكوان •
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه • بما يؤيد في ذلك برهان •
لو أن غير رسول الله جاء به • في الحس كفر زور وبهتان •
لذاك تأوله من غير وجهته • وقال ما لي على ما قال سلطان •

أي لو أن وليا جاءنا بشيء من أخبار الصفات كقوله رأيت ربي في الحسن في صورة شاب أمرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه يعلم أنه إن كفره كفر في الحال وضربت عنقه فهو يقبله على كره منه فلا يخرج الإنسان عن هذه الورطة إلا إن في نور عقله نور إيمانه واندرج تحته وفاق نور إيمانه نور أدلته **وأنشدوا في عجز العقل**

العقل أفقر خلق الله فاعتبروا • خلف باب الفكر مطروح •
لولا الإله ولولا ما حباه به • من القوى لم يقم بالعقل تسريع •
إن العقول قيود إن وثقت بها • خسرت فافهم فقولي فيه تلويح •

ميزان شرعك

ميزان شرعك لا تبرح تزن به • فإن رتبته عدل وتصحيح •

فيما تقولوا إذ ذلك إنما الجان والله يتولى هداكم **وسألوني** ما السبب المانع لنا من رؤية الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الآخرة مع علمنا بأن الله تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد **فأجبتهم** المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة قربه تعالى منا وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة الإلهية انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرآة وجرمها فما رأينا في المرآة إلا صورتنا لا المرآة • وأما في الدار الآخرة فيلطف الله تعالى صورتنا من الكثيف حتى تصير روحاً وتضمحل ظهور شيء من كثائف جسدها فلا يصير هناك مانع لها ولا شيء ينطبع فيها فافهموا ذلك وقد قال أشياخنا شدة القرب حجاب كما أن شدة البعد حجاب وتأملوا الجان في الهوى لما كان متصلا بنا مر العين لم يكن يرى وكذلك الإنسان لو غطس في الماء وفتح عينيه لا يرى الماء • وسمعت شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول حجاب العبد منه وليس يدري وذلك أنه يرى ربه بقلبه ولا يعرف أنه هو ويقول عن كل شيء بدا له الله بخلاف ذلك وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك وأن توالت عليه التجليات أبد الآبدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع أنواع التنكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية أمره في الآخرة أن ينتقل إلى مقام العارفين هنا • وقد أنشدوا في ذلك • **شعر**

Copyright © King Saud University